إشراف /فاطمة رشاد

هيئة الكتاب المصرية تصدر دراسة حول (الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر)

القاهرة/ متابعات:

صدر مؤخراً عن مشروع مكتبة الأسرة بالهيئة المصرية العامة للكتاب كتاب جديد بعنوان (الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر) للكاتب وولتر أرمبرست ونقله للعربية محمد الشرقاوي، وذلك ضمن سلسلة إنسانيات.

يطرح هذا الكتاب إشكالية الثقافة الشعبية المصرية بوصفها طقسا يلخص بشكل ما النظام الاجتماعي في مواقف محددة تحديدا دقيقا في سياق تقع فيه الحداثة كمفتاح للثقافة الشعبية.

الجدير بالذكر أن وولتر أرمبرست هو أستاذ الانثروبولوجيا الثقافية في جامعة أكسفورد بقسم الدراسات الشرقية، وتخرج في جامعة ميتشجن بأمريكا، وهذا الكتاب يعد رسالة الدكتوراه التي أعدها عام 1993، وصدر له من قبل كتاب(اتجاهات جديدة للثقافة الجماهيرية في الشرق الأوسط) وكتاب آخر بعنوان (الإعلام والثقافة الجماهيرية)، كما نشرت له هيئة الكتاب من قبل بمجلة فصول دراسته التي أعدها عن سالي زهران شهيدة ثورة يناير، كما أنهى دراسة عن توفيق عكاشة، وحاليا يعد كتابا جديدا عن ثورة يناير.

طفولة المبدع هي مخزونه الأساس ومصدره الذي يؤسس للواقعي والمتخيل في كتاباته

عبدالعزيز المقالح .. وظلال الطفولة

نهاية عام 1981، كنت في زيارة لليمن (الشمالي) كما كان يسمى قبل الوحدة مع الجنوب. كانت الحرب على حدود العراق الشرقية مشتعلة، ولأن سماء العراق كانت جزءاً من جبهة الحرب، لذلك توقف الطيران المدني من وإلى العراق. وهكذا سلكتُ الطريق البري نحو الكويت، ومنها بالطائرة نحو العاصمة اليمنية صنعاء. كانت اليمن (الشمالية) تحدِث الخطى، في ظل نظامها الجمهوري، نحو حياة عصرية جديدة. عندما كنت أخطو على أرض مطار صنعاء، تذكرتُ قولاً لصحفي أوروبي (لعله الموانى) زار اليمن قبل بدء نظامها الجمهوري.

سئل الصحفي: ما هي انطباعاتك عن اليمن؟ قال: كانت رحلة ممتعة، لقد شاهدت بأم عيني، كيف كان يعيش الإنسان اليمني قبل خمسة آلاف عام! وتخلصت اليمن من حكم أسرة (حميد الدين)، وكان ثمن الخلاص باهظاً جداً.

كتب/ عكاب سالم الطاهر

في 26 سبتمبر/أيلول 1961، قاد عبدالله السلال انقلاباً عسكرياً، وتوالت الأحداث محملة بالمفاجآت والعنف، والعنف المقابل، ولكن: رغم الأثمان الباهظة، شق اليمن الجمهوري طريقه نحو حياة جديدة، بدأت بالحصول على الكهرباء وسماع المذياع، وتوالتْ المكاسب على هذا الطريق. ومن أشقائه وجيرانه في الشمال، تلقى اليمن الجديد، بداية، ما هو مؤذ، ومن الأشقاء البعيدين (مصر في ظل حكم عبدالناصر) تلقى المساعدات المتنوعة: عسكرية ومدنية. وكانتْ الحصيلة: رسوخ النظام الجمهوري، ويأس الملكيين من العودة إلى حكم اليمن.

خطوتُ خارج مطار صنعاء، بصحبة الصديق الإعلامي عادل عبدالجليل الدلي، الملحق الصحفي العراقي آنذاك، ومن بعيد لاح أكثر من عمود غبار من أحياء المدينة، وهذا يفصح أن قسماً من شوارعها لم نجز تبليطه بعدُ.

في فندق سبأ كانت إقامتي. وفي صنعاء، وقتها، كانت هناك ثلاثة فنادق من الدرجة الممتازة: هذا الفندق، وفندق شيراتون، وفندق حدة الذي بناهُ مستثمرون خليجيون. وخلال إقامتي في العاصمة اليمنية صنعاء، وقد استغرقت أسبوعاً، التقيت وحاورت مثقفين يمنيين، وتحدثتُ لصحيفة (26 سبتمبر). وبناء على نصيحة المستشار الإعلامي الدلي، تحدثتُ في المقابلة عن القيادة اليمنية الشابة، وعن أن اليمن – تاريخياً – منجم الأقوام العربية التي هاجرت شمالاً، ثم توجهت شرقاً نحو العراق، وغرباً نحو مصر، فيما واصلت أقوام أخرى سيرها شمالاً نحو سوريا الكبرى. ونشرتْ المقابلة على صفحات تلك الجريدة.

ومن النشاطات التي قمت بها أثناء زيارتي لليمن، اللقاء مع رئيس جامعة صنعاء، في حينها، الدكتور عبدالعزيز المقالح، وهو شخصية قومية مستقلة، من مواليد 1937، حاصل على الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة عام 1973، وعلى الدكتوراه من نفس الجامعة عام 1977.

في هذا اللقاء، صحبني الدبلوماسي الإعلامي عادل الدلي، تحدث الأكاديمي اليمني عبدالعزيز المقالح في أكثر من موضوع، وقدم قراءة في أدب اليمن المعاصر، وتحدث عن أزمة القصيدة العربية. وتصفحنا ديوانه الشعري الصادر عام 1971، تحت عنوان: (لا بد من صنعاء).

وحاولنا أن ننحني بحوارنا نحو الجانب السياسي، وسألنا الدكتور المقالح عن رؤيته للدور المصري في اليمن، فتحدث عن: عبدالناصر واليمن. وكان حديث العروبي المستقل. وَوَدَّعناهُ شاكرين.

تذكرت كل هذه الوقائع، وأمامي على الطاولة، تستقرُ، الآن، مخطوطة كتابي الذي حمل عنوان: (محطات على طريق الكتابة)، وفي صفحاته الأولى نص مستل من كتابات الدكتور عبدالعزيز المقالح وجاء فيه: (أكاد أجزم أن طفولة المبدع هي مخزونه الأساس، ومصدره الذي يؤسس للواقعي والمتخيل في كتاباته. يصاف إلى ذلك أن الحضور العميق لهذا المخزون المترسب في أقاصي الذاكرة، يعطي للمبدع الحقيقي معنى الخصوصية).

ويضيف الدكتور المقالح: (صحيح أن لكل مبدع، بل لكل إنسان طفولته وزمن صباه، إلاّ أن لكل واحد من هؤلاء مشروع طفولته الخاص، وظلال هذا المشروع وأصداءه).

وأردت، من هذا الاستشهاد، تعزيزاً لمنطلقات ونتائج محطاتي على طريق الكتابة.

سطور

ماغاب عنا من نقد

ندين غريب

إذا كان الأدب نديم المراحل ومرآة الحياة، فالنقد أديم المعالم والعوامل على مرايا الأول ليحكم الثاني. وظيفته لم تعد إلحاقية كأن يلهث خلف النصوص ليردها في الشكل والمضمون، بل تتعدى إلى أبعد من ذلك.

سار بعد المؤسس/ أرسطو الركب على مراحل. وكان منا عبدالقاهر الجرجاني وابن قتيبة والفراهيدي وابن العربي والقرطاجني وابن خلدون وغيرهم... وصولاً إلى طه حسين وعمر فاخوري وميخائيل نعيمة ورئيف خوري وحسين مروة وغيرهم من الذين بنوا لنا النظرية النقدية على اختلاف رؤاها. أما اليوم فعلى المعاصرين أن يجترحوا ما يتلاءم منه ليتواءم مع حركة الواقع في المعاصرة ليكون النقد فلسفة وعلماً، وفناً، وثقافة، وفكراً، وجمالاً، وأداء يحمل رؤاه، باحثاً عن الحقيقة الضائعة، خلف المجهول الذي ينتظرنا، وليس فقط في أعماق اللغة وبلاغتها، ولا حتى حصراً في تراكيب حروفها وتعابيرها بين المجاز والفصاحة، بل عليه أن يكون السبيكة الفكرية، والفنية، والجمالية التي ينتهجها العقل كنموذج إبداعي في نطاق المتوقع، أو في حدود الممكن ليبقى فيه المعنى الجمالي - بحسب تعبير مالارميه - خلف جبال البيرينيه! في هذه الحال ينتقل أثره من المرئي والملموس والمحسوس إلى حيز الاحتمال في اللامحدود واللاملموس على قاعدة بناء الجدلية قبل المطلق.

لم تعد اليوم وظيفة النقد أن يقف حارساً على سواحل الكلمات، بل عليه ان يكون عابراً إلى ما بعد شواطئ الإنشاء وبلاغة التركيب من دون ان يتوقف عند حدود الشكل والمضمون أمام النصوص. تلك هي فرضيتي من خلال وجهة نظري للنقد المستقبلي. في حقيقته الفعلية أن النقد كان يرصد واقع الحدث داخل الكيان الكتابي، إنما اليوم عليه ألا يكتفي بذلك بل عليه أن يحول الأدب إلى حوار يفيض منه في من التحولات متجاوزاً رتابة التبصر في اللغة والمعنى. إذ أن عليه أن يخرج عن حاشية ما يقوله الأدب لأن النقد عليه أن يضع الفرضية قبل اكتشافه الحقيقة لأن الناقد بما يختزنه من ثقافة وبما يتمتع به من مميزات جعلته ناقداً، والنقد بذلك يستدعي ان يكون فيه شيء من الفلسفة، وخزان من الفكر، ووعاء من الفن، وقدرة على التحكم ومزيد من الثقافة، والحكمة، والرؤيا، ومقدرة على التأويل والتحليل ليعطي البدائل ويكشف الوقائع، ويحسن الربط بين الائتلاف والاختلاف ليتماسك عند الجمال على قاعدة الايدولوجيا كمتراس للدفاع في خطوط الجبهة الأولى على خطوط التماس بين الوعي والمنطق من جهة، وبين الاستنتاج وإظهار الفرضية في نتائج عمله ليكون عمله مرآة ينسج في انعكاسها حقيقة القول ونوعية الحكم وصدق الشهادة من جهة أخرى.

ترى! هل أصابت مراحله عمق الدلائل في اكتشاف المستور، والمسكوت عنه من جسد الخفاء فيما يكتبه الأدب؟ وترى أيضاً هل عالجت نظرياته ما كان مشكوك بأمره من دون مسايرة أو مراعاة، فوصل أصحابه بما بنوه إلى بر الأمان؟

لا شك في أن مدارسه النظرية ومذاهبها بناها أصحابها على وقائع بناء للمواقف التاريخية والحضارية في الزمان والمكان ومشروعية الحدث. أننا لا ننسى ما قدمته مدارسه من مدرسة إيانا وفيينا وفرانكفورت وصولاً إلى الشكلانية والمستقبلية الروسيتين عبوراً الى ما أرساه هؤلاء بين الشرق والغرب من تداعيات ومصطلحات وتسميات بنوا على أسسها النقد السوسيولوجي، والعقائدي، والبنيوي، والسيميائي، والتاريخي، والفقه اللغوي، والكلياني ونقد اللاوعي والواقعي، والانطباعي والرومنطيقي والرمزي والسوريالي وصولاً إلى النزعات الماركسية، والنيتشاوية، والتحليلية الفرويدية، والدوغمائية، والنفسية بعد التماهي الذي أرساه روسو، وديدرو، ومونتسكيو، وكلوروج وتولستوي وقبلهم وبعدهم ماركس وكانط وهيغل ونيتشه وهيدغر وصولاً إلى جورج لوكاتش وكروتشيه وباختين وشكلوفسكي، وقبلهم ديكارت حتى في ما بعد مالارميه وبول فاليري وت. س. اليوت... على أعمدة الرؤيا التي أرساها هؤلاء.

نحن اليوم وبناء لوقائع العولمة ونهاية التاريخ وصراع الحضارات والفوضى البناءة وما شابهها علينا أن نأخذ في الحسبان أن العالم قد تغير بعد ثورة الاتصالات وثورة الفيزياء والكيمياء وما أحدثته من تبدل علمي في الفضاء وبعدما غيرت المفاهيم ثورة البيولوجيا في عملية الاستنساخ، على النقد أن يبدل ويغير طريقه في التعاطي مع وقائع الوجود حتى ولو بقي الأدب سائراً على هيامه حالماً في مساهماته المرئية والمسموعة.

ترى هل تغير الحدس عند الإنسان؟ وهل تغيرت المعرفة والثقافة لتتغير شؤون وشجون الكتابة بعدما حل اليوم مفهوم التناص وعملية التفكيك والتأويل؟ بعد فوكو وسارتر وتودوروف وكريستيفا ورولان بارت وغيرهم ماذا بعد؟.

نادي القصة في الإمارات يعلن عن مسابقة جمعة الفيروز

الشارقة/ متابعات:

تحت عنوان (أصوات جديدة في القصة الإماراتية) نظم نادي القصة في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات الأربعاء الماضي أمسية قصصية للشابين شيخة عبيد، ومحمد عبد الله، وذلك في قاعة أحمد راشد ثا=ني في مقر الاتحاد بالشارقة.

أدار الأمسية الناقد عبدالفتاح صبري مشرف نادي القصة الذي أكد أن الأمسية تأتي في سياق اهتمام النادي المتواصل بالأصوات المبدعة التي تتلمس طريقها في عالم الأدب، وذكّر صبري بالنجاحات التي حققها النادي في هذا المجال.

ثم قرأت عبيد ثلاثة نصوص قصيرة (نبض قلب، ليلى، وفاء)، وكانت لافتة للانتباه من حيث قدرتها على التقاط اللحظة الدالة، وتكثيفها، وصياغتها في لغة تقع على التخوم الفاصلة بين ما هو شعري وسردي.

وسارت نصوص عبد الله (الرسام، البداية، خيال الواقع) في اتجاه آخر فيه الكثير من الفانتازيا، حيث أهمل عبد الله الواقع كلياً، وعمد إلى خلق فضاء خاص، له قوانينه، ومنطقه، وثقافته، بل إن أسماء الشخصيات نفسها (هرمز، لانس، جانس، ثبران، فيرفارو، جيبناميس) كانت غرائبية بالقدر نفسه الذي اتسمت به الأحداث والوقائع، وبلغت الجرأة بالكاتب حداً جعله يخلط بين الأزمنة ضمن أجواء مثيرة تدعو إلى الكثير من التأمل.

ومع ذلك فقد عانت تجربتا القاصين من بعض العيوب، لا سيما اللغة التي تخللتها الكثير من الأخطاء سواء في النحو أو الإملاء أو التركيب، وهذا ما أشار إليه معظم المداخلين، ونصح بعض المداخلين أيضاً بضرورة أن يعمق القاصان من ثقافتهما في مجال الإبداع والنقد معاً.

الشاعر الليبي الشاب صلاح عجينة في ذمة الله

تونس/ متابعات:

بعد صراع مع المرض العضال توفي في تونس الشاعر والكاتب الصحفي الليبي ((صلاح محمد عجينة)).

يذكر أن صلاح عجينة، شاعر وكاتب وصحفي ليبي شاب شغل عدة مهام صحفية وثقافية منها رئيس تحرير مجلة شؤون ثقافية والمشرف العام لسلسة الكتب الشهرية الصادرة عن المجلة ومدير تحرير لمجلة شعريات التي كفت عن الصدور له 12 كتابا في الشعر وفي نقده أيضا ومنها (كلام البرق)، (قريباً من ناصية البئر والتحول) 2003 في طبعتين، (مطالعات وهوامش) سنة 2004، زغاريد أخرى 2004 أيضاً، (من السطر الأول) للرواية الليبية سنة 2004، إضافة إلى (الكتاب الجواني) -2006 ربيع النص أم خريفه إلى آخر مؤلف له الذي عنوانه (يوم في حياتي) الصادر سنة 2009 عن دار مداد. كتب عن تجربة صلاح عجينة الكثير في مقالات وفي كتب منها كتاب (عتبة لنثر العالم) لمفتاح العماري ومغامرة السؤال وحكمة الجواب للتونسي الطيب الجمازي هذا إضافة إلى حوارات في عديد المجلات الليبية والعربية.

نادي القصة اليمنية يحتفي بالروائي سامي الشاطبي

محمد السيد/ صنعاء:

ضمن برنامجه الثقافي والأدبي للربع الأخير من العام الجاري 2012، احتفى نادي القصة اليمنية مساء يوم الأربعاء الماضي ، بالقاص والروائي سامي الشاطبي، حيث شهدت الفعالية الثقافية التي حضرها جمع غفير من الروائيين والقاصين والمثقفين، العديد من القراءات والمداخلات حول الإصدار الجديد للمحتفى به (مشروع ابتسامة)، على رأسهم الناقد ثابت القوطاري، والناقدة منى الحملي والقاصة بلقيس الكبسي ومحمد الأشول والحسن محمد سعيد.

همس حائر

فاطمة رشاد

غياب الخدمات الاجتماعية في الريف يؤدي إلى ارتفاع معدل ظاهرة أطفال الشوارع والعكس صحيح